حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

أخبرني جعفر بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابراهيم ثنا ابراهيم بن نصر ثنا ابراهيم بن بشار قال ما رأيت في جميع من لقيته من العباد والعلماء والصالحين والزهاد أحدا يبغض الدنيا ولا ينظر اليها مثل ابراهيم ابن أدهم ربما مررنا على قوم قد هدموا حائطا أو دارا أو حانوتا فيحول وجهه ولا يملأ عينيه من النظر اليه فعاتبته على ذلك فقال يا ابن بشار اقرأ ما قال ا تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولم يقل أيكم أحسن عمارة للدنيا وأكثر حبا وذخرا وجمعا لها ثم بكى وقال صدق ا عز اسمه فيما يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولم يقل وما خلقت الجن والانس الا ليعمروا الدنيا ويجمعوا الأموال ويبنون الدور ويشيدون القصور ويتلذذون ويتفكهون ويجعل يومه أجمع يردد ذلك ويقول فبهداهم اقتده وما أمروا الا ليعبدوا ا مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وسمعته يقول قد رضينا من أعمالنا بالمعاني ومن التوبة بالتواني ومن العيش الباقي بالعيش الفاني وكان يقول اياكم والكبر اياكم والاعجاب بالاعمال انظروا الى من دونكم ولا تنظروا الى من فوقكم من ذلل نفسه رفعه مولاه ومن خضع له أعزه ومن اتقاه وقاه ومن أطاعه أنجاه ومن أقبل اليه أرضاه ومن توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه ومن شكره جازاه فينبغي للعبد أن يزن نفسه قبل أن يوزن ويحاسب نفسه قبل أن يحاسب ويتزين ويتهيأ للعرض على ا العلي الأكبر قال وسمعت ابراهيم يقول اشغلوا قلوبكم بالخوف من ا وأبدانكم بالدأب في طاعة ا ووجوهكم بالحياء من ا وألسنتكم بذكر ا وغضوا أبصاركم عن محارم ا فان ا تعالى أوحى الى نبيه محمد A يا محمد كل ساعة تذكرني فيها فهي لك مذخورة والساعة التي لا تذكرني فيها فليست لك هي عليك لا لك قال وسمعت ابراهيم يقول قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب أن موسى